

المجيء الثاني للمسيح وعلاقته بالعقائد الكتابية

عبرانيين ٩ : ٢٨ " سيظهر ثانية .. لخلاص للذين ينتظرونه "

إذا كانت قيمة تعليم تقاس بكثرة ما ورد عنه ، فمن السهل علينا ان نقول ان مجيء ربنا هو اهم التعاليم والعقائد في كلمة الله ، والذي لا بد من الاقرار به هو ان الكفارة هي قلب الانجيل ، والينبوع القرمزي الذي منه تنبتق نهيرات الفرح الذي يملأ منطقة ارسالية الله كلها ، الا ان هذه الكلمة العظمى – الكفارة – لم ترد الا مرة واحدة في العهد الجديد والتي ان ترجمت بامانة فهي تعمي صلحاً وهو امر مختلف تماماً وبعيد عن الكفارة ، ومن الناحية الاخرى نجد ان تعليم المجيء الثاني للمسيح في العهد الجديد يذكر في كل ثلاثين ايه في المتوسط ، ومن سفر التكوين الاصحاح الاول الي ملاخي اخر سفر في العهد القديم نجد صفحات مليئة بهذا التعليم .
وتعليم المجيء الثاني وارد في الرموز ، والظلال ، والامثال ، والقصاص كما يرد ايضا في وضح وجلاء ، ويبدو ان الروح قد اتنفذ المفردات بشرية في الاعلان عنه ، وكل الاساليب اللغوية ، شعرية او نثرية تحطمت مثل الامواج علي الشاطئ ، وأحيانا ما تبدو وكأنها تحولت الي ضباب في يأس كامل للتعبير عن المجد الاتي .
ونجوم السماء يخفت لمعانها ، وتخرج عن مدارها ، وتسقط ، وترفع المياه صوتها ، وتتحني الجبال في محضره ، وشجر الحقل يصفق بالايادي ، وكل صوت في السماء والارض يصرخ " هوذا يأتي " الملك ، وحين تصل الي ملاخي ، وتتعلم من اربعة قرون من الصمت النبوي ، فاذنك تمتلئان بوقع خطوات الملك الاتي :

أولاً : المجيء الثاني واضح في العهد الجديد كله :

في اللحظة التي تدخل فيها اعتبا العهد الجديد ، تسمح يوحنا المعمدان يتكلم لا عن المجيء الاول ولكن عن المجيء الثاني للمسيح ، وحين ظهر النجم علي بيت لحم وحيث كان المسيح في مزود البقر ، ثم هذه السنين الثلاثين التي مرت في صمت ، يبدأ المسيح ارساليته ، ويمتلئ فمه بالكلام لا عن مجيئه الاول بل عن مجيئه الاول ، ولكن كثيراً ما تكلم وباستفاضة عن مجيئه الثاني وقد كان – له المجد – مشغولاً بالموضوع حتى انه في إحدى المناسبات اخذ بعضاً من تلاميذه فوق جبل ، وهناك وعلي خلفية الليل القاتمة تغيرت هيئته قدامهم حتى ان ملابسه ابيضت الي درجة لم يكن يستطع قصار ان يبيض مثلها ، وكان هناك اللمعان الاوي من الشمس يعلن في جمال عن جوهر شخصه ، وراء التلاميذ كالمملك المجيد الاتي ، والرسول بطرس – وهو احد التلاميذ الذين رأوا هذا المشهد الجليل – يكتب يكتب عن هذا الحدث الجليل ان الرب اظهر نفسه ليس فقط كالمملك ، ولكن اعلن وبوضوح وتفصيل عن صورة وطريقة مجيئ ملكوته الاتي :

وحين وقف امام قضائه لم يبالي بأن يتحدث عن ملائكة الله التي جاءت لتبشر بميلاده ، ولكن حذرهم بأن الساعة قد قربت حين يرونها أتيا علي سحاب المجد في قوة ومجد .

وحين دخل الهيكل لآخر مرة تكلم عن ايام قادمة حتى ان تلاميذه انفردوا به وطلبوا اليه ان يشرح لهم اهمية ومعنى كلماته ، وهناك جلس علي جبل الزيتون حيث يستطيع ان يرى المدينة كلها راقدة امامه ، والقرون من السنين تمتد امامه ، كشف لهم الحادثة تلو الحادثة ، وكشف لهم ان اليهودية واورشليم هما موضوع اهتمامهم حتى يرون النهاية التي تقود الي مجيئه الثاني .

وقبل المأساة بمدة قليلة ولكي يهدئ قلوب اتباعه الحزاني بسبب ظلال الفرقة ، اخذهم الي نافذة العلية الصغيرة وطلب اليهم ان ينظروا الي الفضاء غير المحدود الذي يخيم علي ليل السماء . ورفع الحجاب عن الوهيته واعلن لهم انه ذاهب الي البيت الاعلي ليعد لهم مكاناً ، وانه حين ينتهي من اعداد البيت سوف يأتي ثانية ويأخذهم اليه .

وبعد الصليب وحين قام من الاموات صعد الي السموات وهم يحققون النظر اليه في صعوده ، واذا باثنين يرتديان الملابس البيضاء يوجهان الحديث الي التلاميذ " ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الي السماء . ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الي السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الي السماء " اعمال ١ : ١١

وفي يوم الخمسين يقف بطرس واعظاً لليهود وقائلاً ان هذا الانسان الناصري الذي قتلوه والذي اقامه الله من الاموات ليس سوى المسيا . وانهم ان تابوا واعترفوا بموته وقيامته فسوف يعطيهم الله اوفات الفرح الذي وعد بها بأبنيائه ، وسوف يرسل يسوع المسيح اليهم مرة ثانية (اعمال ٣ : ١٧ - ٢١) .

وخلال سفر الاعمال حيث يرفع الرسل الرب المصلوب لرؤيا الايمان نراهم دائماً يحرسون علي اعلان ان الله اقام المسيح من الاموات وانه سيأتي ثانية . وحين تذهب الي الرسائل يواجهك علي اعتبارها الشهادة بان ابن الله سوف يأتي ثانية . والرسالة الي رومية تنقسم الي ثلاثة اجزاء : التعليم ، والتطبيق ، والمستقبل ، وكل جزء ينتهي باعلان عن مجئ المسيح .

والاصحاح (٨) هو ختام المع نقاش منطقي كتب حتى الان ، وختام هذا الاصحاح هو المجئ الثاني للمسيح . والاصحاح (١١) هو ختام نقاش يظهر الفرق بين اشراييل والكنيسة ، وفي هذا الختام نجد المجئ الثاني للمسيح . والاصحاح (١٦) هو ختام الحث والترتيب الخاص في تفاصيل بسيطة - بالحياة المسيحية والتزاماتها ، وفي نهاية هذا الاصحاح نرى المجئ الثاني للمسيح . والاصحاح الاول من رسالة كورنثوس الاولي يخبرنا اننا كمسيحيين لا نقتصنا موهبة ما ، كل ما نحتاجه في حياتنا الروحية متوفر لذلك ينبغي أن نكون في حالة انتظار دائم لسيدنا كوكلاء لا يخلون فيه في مجيئه .

وختام الاصحاح (١٥) هو نقاش عن القيامة من الاموات ، وبداية ونهاية هذا النقاش المجئ الثاني للمسيح ، والرسول وهو يأخذ الجنس البشري كله في آدم للموت يعلن ان الجنس البشري الميت سوف يقوم ثانية في المسيح سواء للخلاص او للدينونة ، ولكن كل واحد في رتبته وخاصة هؤلاء الذين للمسيح في مجيئه ، وهكذا يعلن عن القيامة الاولي - قيامة قديسي الله - التي سوف تحدث عنه مجئ المسيح ، وفي الرسالة الثانية نرى المسيح آتياً ليجلس علي كرسي الحساب الذي امامه سوف يقف كل مؤمن لينال المجازاة .

وفي الرسالة الي غلاطية لا نجد ذكراً لمجئ المسيح الثاني لأن الرسول يضعنا علي الصليب مصلوبين مع المسيح . ولا مجد ذكر لهذا الحدث الهام فيالرسالة الي اهل افسس لاننا نرى هناك كمن قمنا مع المسيح وجلسنا معه في السماويات ، ونحن هناك كمن صعدوا فعلاً ، كالكنيسة التي اقامها ونقلها وقدمها لنفسه بلا لوم ولا دنس ولا غضن او شئ من قبل ذلك .

وفي الرسالة الاولي لاهل تسالونيكي يشهد الرسول بولس ان اولئك المجددين قد رجعوا الي الله من الاوثان ليعبدوا الاله الحي الحقيقي ، وينتظروا ابنه من السماء الذي ينقذنا من الغضب الاتي ، ومن الحقائق العجيبة ان كل اصحاح من اصحاحات الرسالتين الي تسالونيكي ينتهي باعلان ان المسيح آت .

وفي كتابته الي تيموثاوس يربط بولس بين رسالتيه لتملذه بمجئ المسيح ، وفي رسالته الي تيطس يعلن ان هذا المجئ هو الرجاء المبارك ، وهدف رسالة العبرانيين كله هو توضيح الرموز والمجازات والظلال لنرى كيف انها كلها تدوب في ضوء كما تدوب في ضوء كمالها الابيض في المسيح كالمرموز اليه الاله الكامل في مجيئه الثاني .

ويعقوب بكل التحفظ الاورشليمي ، وقيد الناموس ، ويرفع صوته ويعلن ان الرب سيأتي . وبطرس يشهد ان المجئ الثاني للمسيح هو الشئ الوحيد الذي يتفق مع الايمان والمحبة ، وفي رسالته الثانية يحذر المؤمنين بأن الوقت سيأتي - اذا تأني الرب - حين يقوم الساخرون والمستهزئون وسطهم لكي يسخروا من تعليم المجئ الثاني قائلين " اين هو موعد - وعد - مجيئه " ؟

ويوحنا في رسائله الثلاثة يضرب علي وتر " البيت الحلو " في أحاديثه الشيقة المتعلقة بمجئ ذاك الذي يحبه ويصفه بأنه " الاتي " .

ويهوذا يشتق من اخنوخ وهكذا يربط العهد الجديد بالعهد القديم جاعلا الكتاب المقدس كله شهادة جامعة علي مجئ الملك . وسفر الرؤيا الذي كتبه يوحنا ، والذي يعنون (رؤيا يوحنا اللاهوتي) ، والعنوان الصحيح هو " الاعلان " أي اعلان المسيح ، ويمكن تسميته سفر المجئ الثاني حيث أن الموضوع الذي يسيطر عليه من البداية الي النهاية هو المجئ الثاني والسفر مثل سقف لكندرائية عظيمة ، وكل من الاصحاحات الاثني والعشرين مثل عامود يحمل السقف ، وكل عامود ممثلي بموضوع مجئ المسيح .

وكان التعليم مهما جداً لربنا نفسه حتى انه وقع بامضائه علي هذا السفر – الرؤيا – الذي يتخصص في الحديث عنه ، مؤكداً ان السبب هو الوحي الذي يبدو في صفحاته ، وهو الامر الذي لم يفعله مع جزء اخر من المكتوب ، معلنا ايضا عن بركة مثلثة تتصل بهذا السفر : بركة لمن يقرأ ، وبركة لمن يسمع ، وبركة للذين يحفظون " اقوال النبوة " .

وفي ختام السفر الروح والعروس يقولان " تعال " ، وكل من يسمع اعلان الرب بانه آت ليقل " تعال " بينما صوت المسيح في اخر ما نطلق به موجهها حديثه الي الارض يقول " ها انا اتي سريعاً " . وهكذا من سفر التكوين الي سفر الرؤيا يدخل موضوع المجيء الثاني في نسيج الكتاب في سدى ولحمة الكلمة الموحى بها ، ويظهر واضحاً علي صفحاتها ، وكل من يرهف آذانه وهو يفتح صفحات الكتاب المقدس يمكنه أن يسمع وقع خطوات الملك الاتي . من كل هذا يبدو واضحاً ان المجيء الثاني للمسيح هو الموضوع المسيطر في كلمة الله . فكيف يمكن لخدام الكلمة الذين يدعون محبة سيدهم ان يهملوا هذا الموضوع ؟

ثانياً : المجيء الثاني للمسيح وارتباطه بالعقائد الاساسية :

ليس تعليم المجيء الثاني هو التعليم البارز في كلمة الله فقط ، ولكنه التعليم الذي يربط كل تعليم اخر في كلمة الله ، والربط وثيق جداً حتى ان اهمال المجيء الثاني لا بد يقود الي كارثة في مجموع الحق فهو مرتبط بكل عقيدة اساسية .

مرتبط بتعليم القيامة :

فالنصرة علي الموت ، والتغير من الفساد الي عدم الفساد ، ومن الوقيتي الي الخلود ، والقيامة والتمجيد وانتقال الكنيسة كلها وحدة في المجيء الثاني للمسيح . وهو مرتبط – المجيء الثاني – مع تعليم بنوة المؤمنين كما هو مكتوب " ايها الاحباء الان نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون . ولكن نعلم انه اذا اظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو " . (يوحنا ٣ : ٢) .

وتعليم المجيء الثاني مرتبط بتعليم تحرير الخليقة من عبودية الفساد . وإذا وضعت انك علي صدر امنا الارض ، سوف تسمع صوت المخاض والانين والصراخ وهي تحاول ان تحضر عالما الي نور السلام بعيداً عن الالام البشرية ، عمل كل قوانينها فسوف تسمع صوت الاحتجاج ضد قانون الوجود حيث الميلاد يعقبه الموت ، وحيث الرجاء مطارده من اليأس ، وحيث الهزيمة والليل ، والصمت تختم المشهد ، والرسول يقدم أنين واحتجاج الخليقة وهو يتطلع الي تلك اللحظة حين تنفذ الخليقة من العبودية ، وتظهر معلنة في " حرية مجد اولاد الله " في مجي ربنا يسوع المسيح .

تعليم المجيء ترتبط بنصرة الله والمسيح علي الشيطان :

يسوع المسيح مات لكي يحطم " ذاك الذي له سلطان الموت أي ابليس " ، وهذا الرجاء لن يتم حتى تفتح ابواب السماء ، ويأتي المسيح مع كنيسته المختطفة مثل جيش بألوية ، ويمسك بالحياة القديمة التي هي الشيطان ويقيده لمدة الف سنة :

وتعليم المجيء مرتبط بمعرفة المؤمنين بعضهم لبعض ، لذلك مكتوب اننا – كمؤمنين – في ذلك اليوم " سنعرف كما عرفنا " ، ولهذا ايضا يكتب الرسول بولس لجماعة تسالونيكي انهم سيكونون اكليله وفرحه – سواء بالقيامة او الاختطاف – في مجي ربنا يسوع المسيح وفي محضره .

ثالثاً : المجيء الثاني للمسيح متصل بالحياة المسيحية والتحرير عليها :

ان المجيء الثاني للمسيح مرتبط برباط وثيق بكل حث علي الحياة المسيحية . وحين يحث الرسول بولس علي الامانة في كسر الخبز ، يفعل هذا بواسطة مجي الرب .

وحين يحث علي الحياة المقدسة يقول " لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة امام الله ابينا في مجي ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه " ١ تسالونيكي ٣ : ١٣

وحين يعزي الحزاني علي الذين رقدوا ، يفعل هذا في ضوء حقيقة المجيء الثاني ويقول " لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن

الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب .. " ١ " تسالونيكى ٤ : ١٦ و ١٧ . ثم يختم بالقول " لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام " (١٨) .
وهل يرى الرسول أن " الأزمنة الصعبة " قد اقتربت حيث توجد صورة التقوى ولكن مع انكار قوتها ، وان الوقت قد اقترب حيث لا تعود الكنيسة تحتل التعليم الصحيح وتبدأ في إقامة خدام لهم آذان مستحكة لكي يصرفوا الجماعة عن الحق تابعين خرافات ؟ وحين يود ان يحث الخادم المسيحي الامين لكي يتمسك بامانته وسط الاصوات غير الامينة ، فهو يفعل هذا عن طريق المجئ الثاني للمسيح فيقول :
" أنا أناشدك إذا امام الله والرب يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته . اكرز بالكلمة .. " ٢ تيموثاوس ٤ : ١ و ٢ .

وهل يرى الرسول ان الوقت يقرب حين يعم الارتداء والسقوط ، ويجلس ضد المسيح في هيكل الله مظهراً نفسه أنه اله ؟ وحين يعزي الرسول ويهديء عقول تابعي الحق الذي هو ضد الكذب ، فهو يفعل هذا باعلانه ان الرب آت بقوته وسلطانه لكي يهلك بنفخة شفثيه اخر عمل من اعمال الشيطان .
وهل يرى الرسول يعقوب ان في الساعات الاخيرة من عهد النعمة سوف يكشر العمال عن انيابهم لرأس المال ويهدد رأس المال العمال ؟ وهل يرى ان الاغنياء في الايام الاخيرة يكومون الاموال ، وان السيطرة المالية في يد الاقلية ، وان صدأ الاموال المخزونة سوف يأكل كالودود الايدي التي تمسك بها ؟ وهل يرى ان اجر العامل القانوني وقد حرمه منه رأس المالي الجشع ، وهل يسمع صرخة المظلومين وهي تصل الي اذني رب الجنود ؟

وهل يرى القلق بسبب الظلم وهو يتسبب في نخس قلوب الذين يعترفون باسم المسيح ، ومحاولتهم ان يأخذوا العدالة بين ايديهم رويدا رويدا ؟

وحين يقدم لهم المشورة حتى لا يرتكبوا هذه الخطية ضد اعترافهم الذي اعلنوه كاتباع للمسيح المرفوض فهو يفعل هذا بالقول " فتأنوا ايها الاخوة الي مجئ الرب " لأن مجئ الرب قد اقترب .. هوذا الديان واقف قدام الباب " يعقوب ٤ : ٧ و ٨ و ٩ .

وحيث يحث الرسول بطرس الرعاة علي الامانة في تأدية هذا باخبارهم " ومتى ظهر رئيس الرعاة تتالون اكليل المجد الذي لا يبلي " ١ بطرس ٥ : ٤ .

وحين يحث الرسول يهوذا للوقوف الي جوار الايمان الاقدس المسلم مرة للقديسين . يفعل هذا بذكر كلمات اخنوخ السابع من ادم ان الرب سيأتي ، مع ربوات قديسيه (١٤) .
فاذا كان انبياء العهد القديم يعلنون بلهجة الفرح ان هناك وقتاً حين تملأ معرفة الرب الارض كما تملأ المياه البحر ، فانهم يفعلون هذا بالاعلان المتوافق ، وبكلمات متشابهة ان زمن البر والمجد سوف يأتي مع جئ قدوس اسرائيل .. الرب يسوع المسيح .

وهل يتنبأ الرب يسوع المسيح نفسه عن نهاية هذا الدهر كنهاية وخاتمة لتاريخ هذا العالم ؟ وهل يعلن بكل سلطان وهو الحق الذي لا كذب فيه ان نهاية هذا الدهر سوف تكون بالحروب ، وانتشار الفوضى والعنف ، والشغب يعلو ويهبط في عواطفه بصرخات مثل هدير البحور ، وقلوب الناس يغشي عليها من الخوف توقعا لما سوف يحدث علي الارض ؟

وهل يسأل سؤاله المشهور : ابن الانسان حين يأتي هب يجد الايمان علي الارض ؟
وحين يقدم التعزية وسط الظلمة التي تبدو ان كلماتها قد كثفتها ، فهو يفعل هذا مؤكداً لنا أنه في وسط ليل الارض العميق سوف يأتي بنفسه كنور للعالم ، النور الذي بدونه تبقي الأرض في ظلام إلي الابد .

وباختصار المجئ الثاني حين ننظر اليه كشهادة نجده مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتعاليم عديدة في كلمة الله ، حتى أنه من المستحيل إهمال هذا دون ان نحدث نقصاً خطيراً من التأكيد علي أي تعليم ينادي به .

وإذا غاب نظر الخادم عن حقيقة مجئ المسيح ثانية الي هذا العالم كالانسان الممجد ، الانسان الذي قام من الاموات بالجسد الذي مات به فلن يمر وقت طويل قبل ان يغيب عن نظرة قيامة المسيح ، وعن الجسد الخالد علي العرش ، والوصول إلي أن ينظر إلي التجسد كمجرد حادثة وليست تدبيراً أزلياً لله ، ولا نستغرب ان يصل الامر بهذا الخادم الي ان يجد نفسه في غير حاجة الي التجسد او القيامة !!

والمجئ الثاني للمسيح مرتبط ارتباطاً وثيقاً بكتلة العقائد حتى أن منها ما لا يكن تقديمه بعيداً عن نور هذا التعليم .

وهذا واضح في تعليم الكفارة ، ويمكن النظر في الرمز في البرية . ففي يوم الكفارة العظيم ، وبعد ان يكون رئيس الكهنة قد قدم الذبيحة علي المذبح ، يدخل الي داخل الحجاب في قدس الاقداس ليصنع الكفارة – ولنضع

امام اعيننا ان الكفارة كانت تعمل ليس علي المذبح ولكن داخل الحجاب كرمز للسماء ، واتماما للرمز – نرى الرب يسوع لم يصنع الكفارة علي الصليب ولكن في السماء بعد قيامته – ورئيس الكهنة دخل الي داخل الحجاب ليصنع الكفارة والي ان خرج المرة الثانية وبعد ان عاد الشخص الذي اخذ التيس الحي ليراه الشعب . وقبل هذا لا يمكن القول ان الكفارة قد تمت وانها اشبعت الشعب وارضته .

والرسول يقول وهو يشير الي هذه الحادثة – كظل – واضعاً أمام قرائه الحقيقة والجوهر " هكذا المسيح ايضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه " عبرانيين ٩ : ٢٨ .
والمجيء الثاني للمسيح هو بمثابة القلب النابض الذي تعيش حوله التعاليم الكتابية .
وامام هذا كله نستطيع ان نقول ان اهمال الخادم حقيقة المجيء الثاني للمسيح يصبح اقرب الي ان يكون جريمة ، والذي يرتكبها متعمداً الاحتقار بنور الكتاب المقدس يذخر لنفسه امام كرسي المسيح لحظة خجل واسف وحزن ، خجل واسف العامل الذي لم يقم نفسه لله كزكي ليفصل كلمة الحق بالاستقامة .

رابعاً : سيأتي المسيح مرة ثانية مؤكدة :

من وجهة نظر المکتوب مجيء المسيح هو مجيء ثان ، ولقد جاء تعليم مجيء المسيح بصورة يمكن ان يقال عنها انها تعني انه مجيء متكرر .

فقد قيل ان المسيح اتي عند خراب اورشليم بواسطة الرومان ، وانه يأتي فيما يحدث للعالم ، وانه يأتي في كل مرة يموت فيها واحد من المؤمنين ، وبكل الوقار يمكن القول ان الله وحده يعرف الطرق العديدة ، والمرات المتكررة التيأتي فيها الرب كما ينادي بواسطة اولئك الذين اهملوا الاعلان الكتابي " سيظهر ثانية " .
والقول بان خراب اورشليم كان هو المجيء الثاني للمسيح هو من الاقوال التي تكررت حتى انها اصبحت كالايات الكتابية المقدسة لبعض الناس .

والقول هو علي أي حال قول غريب وشاذ حتى انه لا يستحق النقاش !

والحقائق البسيطة المتصلة بخراب اورشليم وعلاقتها بالمجيء الثاني للمسيح هي هذه : في لوقا ٢١ يقول الرب يسوع ثلاثة أمور : (١) أن اورشليم ستحاصر وتؤخذ (٢) أن اورشليم سوف تداس من الامم (٣) حين يتم وقت دوس الامم لها او بحسب قول الرب " حتى تكمل ازمة الامم " و " حينئذ يبصرون ابن الانسان اتيا " فالترتيب المعطي من الرب هو (١) اورشليم تؤخذ (٢) اورشليم تداس (٣) ظهور المسيح .
وهكذا نرى ان هناك زمنا لا ندري مداه هو " ازمة الامم " التي ستدوس اورشليم . سوف يكون بين خراب اورشليم وظهور المسيح ثانية .

وفي الاصحاح ٢٤ من متى يعلن الرب يسوع ان ضيقة سوف تأتي علي اورشليم واليهودية لم يسبق للعالم ان رأي مثلها كما انه لن يرى مثلها كذلك ، وهذه الضيقة المخيفة يتبعها مباشرة ظهوره في المجد كما هو مكتوب :
" وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزعزع . وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء . وحينئذ تتوح جميع قبائل الأرض (في اليهودية كما في القرينة عدد ١٦) ويبصرون ابن الانسان آتيا علي سحاب السماء بقوة ومجد كثير " متى ٢٤ : ٢٩ و ٣٠ .

ولم يحدث مثل هذا بعد خراب اورشليم مباشرة علي يد تيطس ، إذن الضيقة لا يمكن بحال ما أن تشير إلي خراب اورشليم في الماضي ، فهي ضيقة تتصل باورشليم في المستقبل ، وكما ان ظهور المسيح سيحدث مباشرة بعد الضيقة اذن فالظهور الثاني للمسيح مازال مستقبلاً ، ومهما كان الذي تتضمنه الضيقة ، فلا يمكن ان تعلم ان خراب اورشليم من قرون مضت كان هو مجيء المسيح ، والفرص بان الام اورشليم في ذلك الحصار الرهيب ، والدينونة التي وقعت علي الشعب الجاني مساوية لظهور المسيح ، أو أن المسيح جاء علي الاطلاق حتى بصورة غير مرئية فهو من نافلة القول ، ومن صنع الخيال وليس تفسيراً بحال من الاحوال .

والقول بان العاصفة المدمرة الرهيبية هي مجيء المسيح يخالف تماماً المشهد في الجليل ، حين قام المسيح من نومته في مؤخر السفينة ، ونظر الي العاصفة وقال " اهدأ .. " وهكذا انتهت العاصفة وخدمت الرياح .
واكثر التفاسير خطأ تلك التي تجعل من الموت رمزاً للمجيء الثاني للمسيح ، وهذا يعارض ويناقض كلمة الله كل المناقضة .

ولكن ، الي الشريعة والي الشهادة ، فاما يقول الكتاب ، والجواب هو قوله ان المؤمن في موته ابعده ما يكون عن مجيء المسيح اليه ، لأنه هو ذاهب ليكون مع المسيح كما هو مكتوب " لي اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح " .

وعندنا الصورة الحية لهذه الحقيقة ، فاستفانوس الذي حكم عليه اليهود بالموت رجما يرفع عينيه فيرى السموات مفتوحة ويرى يسوع قائماً عن يمين الله ، قائماً ليستقبل استفانوس الشهيد الاول ، ونرى ذلك الشهيد وهو يقول " ايها الرب يسوع اقبل روحي " (أعمال ٧ : ٦) .
وهكذا في موت استفانوس نراه يذهب ليكون مع ربه ، بينما يتكلم الرسول بالوحي اننا في الموت " نتغرب عن الجسد لنستوطن عند الرب " .

وبعد قيامته يعلن الرب عن الحقيقة ، فقد أخبر بطرس عن كيفية موته ، ولما نظر بطرس ووجد يوحنا يتبعهما قال " يا رب وهذا ماله ؟ " فقال له يسوع " إن كنت أشاء أنه يبقي حتى اجيء فماذا لك ؟ ثم نقرأ " فذاع هذا القول بين الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت " .

فاذا كان مجيء المسيح يعني الموت فكان يجب علي التلاميذ ان يقولوا " هذا الانسان لا يد ان يموت لأن الرب يأتي في الموت وقد حدد خدمة هذا التلميذ حتى يجيء " ولكن لأنهم عرفوا ان الرب هو الحياة ، ولذلك فهو عدو الموت قالوا " حيث ان يوحنا سيبقي حتى يجيء الرب ثانية فهو لن يموت " ، وهذا يرينا زيف القول : ان مجيء الرب يعني الموت .

وكل هذا يرينا ان المجيء الثاني للمسيح ليس هو كل ما يقال فيه وعنه ، ولكنه هو ما سجله الرسول بكل الحق وأعلنه أنه " ظهوره الثاني " .

وبناء علي المكتوب نجد ان مجيء المسيح مجيء شخصي كما هو مكتوب " الرب نفسه سوف ينزل من السماء " (١٨-١٣ : ٤) .

والدليل علي مجيئه الشخصي واضح في الملاكين الذين ظهروا للتلاميذ بعد صعود الرب مباشرة وقالوا لهم " ان يسوع هذا " أو " يسوع نفسه " " سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الي السماء " (اعمال ١ : ١١) .

يسوع نفسه الذي سار في الجليل ، وجلس علي بئر سوخار ، وجال في اليهودية ، يسوع نفسه هو الذي سيأتي ثانية بلا أدني شك .

سيأتي وآثار الصليب في جسده ، سيأتي لتراه كل عين والذين طعنوه ، سيأتي وسيسأله الشعب القديم " من أين الجروح التي في يدك ؟ " وسيسمعونه يجيب انها الجروح التي جرحت بها في بيت احبائي ، سيأتي لتراه بعينونا ، ونسمعه بأذاننا ، ونلمسه بأيدينا ، سيأتي بنفس الجسد المرئي الذي أنطلق به الي السماء .

خامساً : المجيء الثاني للمسيح في أي لحظة :

إن تعليم الكتاب عن المجيء الثاني للمسيح هو انه يمكن ان يحدث في أي لحظة ، وقد اعتقد الرسل أن الرب ممكن ان يجيء في ايامهم ، وامنوا انه يمكن ان يأتي في أي لحظة .

وبدلاً من اخبار المؤمنين ان يتهياؤوا للموت والسماء ، حث الرسل المؤمنين ان يسهروا باستمرار منتظرين عودة الرب مؤكداً لهم " اننا لن نرقد كلنا " وان هناك امكانية ان يكونوا ضمن ذلك الجيل الذي مجيء الرب له لا يعني الموت ، وأخذوا حث الرب نفسه " ما اقوله لكم . اقوله للجميع . اسهروا " .

ووضع الرسل كل قوانين الحياة المسيحية علي أساس مجيء المسيح في أي لحظة ، ووضعوا حثهم في صورة لغوية واضحة لا يمكن ان يخطيء احد فهمها ، وكلها تشير إلي أن مجيء المسيح وعودته لخاصته يمكن أن يحدث في أي لحظة ، ولا يمكن بحال التصور ان هؤلاء الرسل كانوا يخدعون الناس ، أو انهم انفسهم كانوا مخدوعين ، واي نظرة مختلفة لما قاله وسجله الرسل يضرب العهد الجديد في الصميم ، ويشكك في وحيه المقدس !

وحين نقول ان العهد الجديد كتاب موحى به ، فلا مفر من الاعتراف باننا لا يوجد أي اشارة الي وقت او زمن يفصل بيننا وبين مجيء ربنا ، وبهذا لا نجد معني ولا مكان لوجود الف سنة مجيدة قبل مجيئه لخاصته ، والامر الواضح الاخر هو ان مجيء الرب يمكن ان يحدث الان او في أي لحظة من لحظات العمر .

سادساً : حادثة واحدة ومرحلتين :

ان كان مجيء المسيح حادثة واحدة الا ان له مرحلتين ، المرحلة الاولى سرية والثانية علانية .
في المرحلة الاولى يأتي في الهواء ، وفي الثانية يأتي علي جبل الزيتون ، في الاولى يأتي للكنيسة ، وفي الثانية يأتي للشعب القديم ، في الاولى يأتي ليختطف الكنيسة ، وفي الثانية يأتي مع الكنيسة ، في الاولى يأتي الي عرس ، وفي الثانية يأتي مع الكنيسة ، في المرحلة الاولى يأتي كالعريس ، وفي الثانية يأتي كالمملك ، في الاولى

يجمع الكنيسة ليحضر لنفسه كنيسة مقدسة وبلا عيب ، وفي الثانية يأتي ليؤسس مملكته ، ويملك بالبر في الأرض مع الكنيسة .

المرحلة الاولى مرموز اليها بكوكب الصبح ، وفي الثانية بالشمس المشرقة . الاولى يشار اليها بلص يأتي في الليل بدون انذار ، وفي الثانية بالبرق الذي يلمع في السماء مصحوباً بالرعد ، في المرحلة الاولى سوف تؤخذ الكنيسة في الهواء سراً مثل اخنوخ الذي اختطف قبل الطوفان ، وكما خرج لوط من سدوم قبل حريقها ، وكما صعد ايليا الي السماء الثالثة وهو حي ، وكما صعد ابن الله نفسه الي عرش الله دون أن يعرف العالم . هذه المرحلة الاولى تسمى باليونانية (باروسيا) ومعناها حضور بالجسد ، والمرحلة الثانية في اليونانية تسمى (ابيفانيا) وتعني ظهوره بالجسد ، الاولى هي " اجتماعنا اليه " . والثانية هي " ظهورنا معه في المجد " ، الاولى وعادة ما يقال عنها في المكنوت " مجيء الرب " ، والثانية يقال عنها " يوم الرب " . وبين هاتين المرحلتين من الجيء الثاني يوجد علي الاقل سبعة سنوات نبوية ، وهذه السنوات السبعة تشكل موضوع سفر دانيال ، وسفر الرؤيا .

بيننا وبين مجيء الرب السري (باروسيا) لا يوجد حادثة نبوية ، ولكن بيننا وبين المرحلة الثانية لمجيء الرب يوجد الكثير من الاحداث النبوية : الحرب الاوربية العالمية ، عودة الشعب القديم ، قيام ضد المسيح والاتحاد النهائي لكل الدول الشرقية مع روسيا (جورج ارض ماجوج) الواردة في سفر حزقيال . وعلاقة الكنيسة محليا وعمليا هي بالمرحلة الاولى السرية لمجيء الرب ، بينما علاقة الشعب القديم فهي بظهوره ومجده ، والكنيسة تنتظر صوتاً ، هو صوت بوق الله حتى تنتقل وتكون مع الرب في حالة خلود ومجد .

سابعاً : مجيء المسيح هو رجاؤنا المبارك :

المجيء الثاني للمسيح هو رجاء الكنيسة المبارك ، ولا يوجد في أي مكان ما يشير الي ان علي المؤمنين ان يستعدوا للموت ، ولكن وباستمرار ودون انقطاع نجد ان المؤمنين مطالبون بالسهر ، وانتظار الرجاء المبارك الذي هو المجيء الثاني للرب .

وعلي الكنيسة ان تسهر وترجو وتتوقع فهذا المجيء هو نهاية رحلة البرية الطويلة الشاقة . والمجيء الثاني للمسيح يعني خلع ملابس السفر وارتداء ملابس البيت ، ويعني الانتصار علي الخطية والمرض والحزن والموت .

ويعني النصر علي الخطية ، والمرض ، والالم والموت . ويعني ان الكنيسة تصبح سيده العالم وحاكمته . ويعني حضور الملك . وصيروره الكنيسة علي شبه مجده ، ومشاركته العرش ، وادارة ملكوته . ويعني كل شئ رجته الكنيسة وصلت لاجله ، وكل ما كافحت لاجله ، وكل ما احتملت .

ويعني منطقتها بالقوة النهائية لاتمام كل الاغراض التي عينها الله من قبل تأسيس العالم . ويعني اتمام كل ما ترجوه الان في تردد واحضار كل العالم الي قدمي المصلوب حيث تسمع الكنيسة كل لسان يعترف ان يسوع هو رب لمجد الله الاب .

ويعني الوصول الي اللحظة التي لا تحتاج فيها الي شفاعنة من اجل القديسين المخطئين ، لأن كل قديس سيلمع بمجد الشفيع العظيم .

ويعني نهاية الحاجة الي الكلمة المكتوبة ، والي معلمين لأن الكل " سيعرف الرب من الصغير الي الكبير " كما يقول الله نفسه " سأضع نواميسي في قلوبهم " وسيكون هو نفسه نبع الكلمة - حاضرا بذاته . ان مجيء المسيح ، وانتقال الكنيسة يعني الكمال الذي لم يخطر علي عقل انسان ، وسيتم ذلك الوعد الكبير " وتملاً معرفة الرب الارض كما تملأ المياه البحر " .

فلا عجب ان يسمى مجيء المسيح " رجاء " الكنيسة المبارك وهو يعني مجدها ، ونصرة ربها ، وخلص القديسين الكامل ، ولذلك علي الكنيسة - من فوق المنبر - او في الاحاديث اليومية ان يدور حديثها وكلامها عن هذا المجيء الذي يمكن ان يكون في أي لحظة ، ولا يجب ادباً ان تهمل هذا الموضوع بل يكون لها سراج منير ، ومصباح موقد .

ثامناً : المجيء الثاني للمسيح هو الرجاء لقيام حكومة عالمية صالحة :

حاول العالم في جميع مراحل التاريخ ان يقيم حكومة صالحة ، لكن الفشل كان - وما زال - نصيبه ، والعالم مازال يتطلع الي حكومة تملأ الارض سلاماً واستقراراً وعدلاً ، وكل هذا لن يكون حتى يأتي ذاك الذي

تؤكد النبوات انه " يملك بالعدل " وتمتلى الارض في ايام حكمه بالسلام " فيطبعون سيوفهم سكا ورماحهم مناجل . لا ترفع امه علي امة سيفا ولا يتعلمون الحرب في ما بعد " اشعياء ٢ : ٤ .
والمسيح هو الذي تنبأ عنه اشعياء بالقول " ويخرج قضيب من جذع يس وينبت غضن من اصوله .. ولذته تكون في مخالفة الرب .. يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسي الارض .. ويكون البر منطقة منثية والامانة منطقة حقوية . فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاً وصبي صغير يسوقها .. والبقرة والدبة ترعيان .. لا يسؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لأن الأرض تمتلى من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر " اشعياء ١١ : ١ - ٩ .

تاسعاً : واجب الخدام الوعظ بالمجيء الثاني للمسيح :

هذا هو التعليم الذي اسقطته كنائس من حساباتها وعاتتها ، ويسبب اهماله ينبغي ان يوعظ به ، والوعظ به مبدأ رسولي ، فما ان حذر بولس الرسول تيموثاوس الخادم الشاب بان الوقت آت حين لا يتحمل الناس التعليم الصحيح ، بحثه بأن يعظ بكل وسيلة " في وقت مناسب ووقت غير مناسب " ، لذلك علي خدام الكلمة ان ينادوا بموضوع المجيء الثاني بقوة واستمرارية واصرار .
ويجب المناداه بالمجيء الثاني للمسيح حتى لا تسقط الكنيسة في تصور مزيف عن علاقتها بالعالم في هذا الزمن ، ولكي تدرك ان الطريق الوحيد للسماء ليس طريقاً مظلماً كئيباً ، ولا هو طريق القبر البارد .
ويجب المناداه بالمجيء الثاني للمسيح حتى تستمر الكنيسة متحفزة للمناداة بالانجيل الذي اسلم لها امانة لئلا يأتي الرب فجأة ويجدها نائمة في احضان عالم ميت .
ويجب المناداة بموضوع المجيء الثاني حتى يؤمن البقية ويصبحون جزءاً من الكنيسة فيحصلون علي بركة اعظم .

ويجب المناداه بالمجيء الثاني لكي يري اهل العالم ان هناك شيئاً غير الموت يمكن ان يحدث في أي لحظة . ويغلق بذلك باب النعمة المفتوح .

ويجب المناداه بالمجيء الثاني لنفع الخادم نفسه لكي يري كيف ان كل تعاليم الكتاب تسير في طابور منتظم لكي تصل الي قدمي الملك في النهاية كالهدف لكل تعليم .

لنتكلم عن المجيء الثاني ليس كهواية ولكن كحقيقة مباركة نتوقعها بايمان وصبر ، فهو الرجاء المبارك الذي يتشوق اليه قلب كل مؤمن حقيقي ، ودعونا ندرك ان المناداة باي تعليم في الكتاب هو في الحقيقة مسمار في عجلة التعاليم التي تنتهي بهذا الموضوع الجليل - مجيء ربنا من السماء .

ولا يمكن لانسان ان يعظ بمجيء المسيح وبممكنه في نفس الوقت ان يهمل أي تعليم اخر في كلمة الله ، ولا يمكن لواحد يؤمن بأن المسيح يمكن ان يأتي في أي لحظة ومن ثم ينكر حقيقة وحي كلمة الله السامية ، وقيامه الاجساد ، او مجد وضرورة النداء ، وإذا أهمل المناداة باي تعليم فلن تجد الاهمال مع واحد من المنادين بالمجيء الثاني للمسيح .

ليعظ كل واحد بهذا التعليم المبارك ليجعل من الرب المقام الحقيقة المجيدة في كل العالم ، والمناداة بهذا التعليم تبقى ابواب السماء مفتوحة ونور ارض الاحياء ينصب علي ارض الاموات ، وستجعل الاذن مفتوحة وصاغية لكي تسمع صوت ابن الله ، وسوف تكون للنفس كلفحات مطهرة من شفاه الملك " وكل من عنده هذا الرجاء به يظهر نفسه كما هو طاهر " .

والمناداة بالمجيء الثاني ستجعل الكلمة المكتوبة تلمع كمرأة مصقولة تعكس مجد الله .
وهذا التعليم المبارك لكل من يؤمن وينادي به هو بمثابة منطقة في مواجهة الالم والاحزان ، وكأنه يسمع خطوات الانقاذ اتية ، او كأنه يري شعاع الضياء مخترقاً استار الظلام .

فإذا كان المسيح يسوع - اليوم - هو الحقيقة السامية لحياتي ، وإذا كانت الكلمة المكتوبة هي لي سيمفونية السماء والارض ، وإذا كان ايماني اليوم اقوى في مواجهة تشاؤم العالم ، وصفعاته ، وقلقه ، وخرايه فانا اجد نفسي ممثلاً بتناول لا يقهر ، وبايمان في نصره الله النهائية ، وذلك لأنني أؤمن انه في أي لحظة يمكن ان اسمع صوتاً كصوت البوق متكلماً الي وقائلاً " اصعد الي هنا " ، وانني في لحظة في طرفة عين يمكن ان اكون في حضرة السيد ، وانني ساعود معه وانا في شبه جسد مجده وهو آت الي العالم لكي يأخذه ويملك عليه ، يأخذه ويملك عليه بحق الفداء ، وبحق الميراث الملكي (مزمو ٢) .

إن المناداة بالمجيء الثاني لا يعني التقليل من قيمة الصليب ، فالصليب هو دقات قلب الله ، والإعلان المجيد عن محبته التي لا تدرك ، وفي الصليب نرى بر الله وعدله " البر والسلام ثلاثاً " ، والصليب هو الذي أنهى مشكلة الخطية .

ولندع كل إنسان يرى ان اكليل الشوك الذي انغرز في جبين ابن الله ، وشه وجهي حتى صار " منظره كذا مفسداً " ، وان هذا المصلوب نفسه هو كذلك المقام من بين الاموات والمجد ، ولندع كل انسان يرى ان الرب المقام الذي هو الان " في المجد " سوف يأتي ثانية في الجسد الذي قام به " يسوع هذا " اعمال ١ : ١٠ و ١١ .
لنرفع الصليب في ضوء المجيء الثاني حتى يرى الناس اكليل الشوك وقد تحول الي اكليل المجد علي { اس فاديك المبارك والملك الاتي .

" امين تعال ايها الرب يسوع "

مؤلفات الدكتور القس وديع ميخائيل

- ١- المقاعد الخالية .
- ٢- لو كنت مكان الشيطان .
- ٣- مفاجات الخطية .
- ٤- اكبر واحقر لص في العالم .
- ٥- الخلاص ماضيا وحاضرا ومستقبلا .
- ٦- الخلاص في الكتاب المقدس .
- ٧- ثلاثيات الجلجثة .
- ٨- ثلاثة اغبياء .
- ٩- رجلان في الصحراء .
- ١٠- الروح القدس والارشاد .
- ١١- يسوع المسيح من هو ؟
- ١٢- يسوع انسان او الله ؟
- ١٣- التكلم بالسنة ..
- ١٤- تأملات في رسالة رومية .
- ١٥- تفسير رسالة غلاطية .
- ١٦- حقائق مزدوجة في الكتاب .
- ١٧- اين هم الموتى .
- ١٨- تفسير سفر الأعمال .
- ١٩- دراسات في انجيل يوحنا .
- ٢٠- متى ١٣ (تفسير) .
- ٢١- لهيب رايح النفوس .
- ٢٢- حقائق قديمة للعهد الجديد .
- ٢٣- يسوع المصلوب .
- ٢٤- المرتد .
- ٢٥- المسيحي والعالم .
- ٢٦- الكنيسة المسيحية الصحيحة .
- ٢٧- ولادة أو معمودية .
- ٢٨- السماء لك ايضا (مترجم) .
- ٢٩- ماذا وراء القبر .
- ٣٠- ماذا يعلمنا الكتاب .
- ٣١- إلى اين بخطاياك الصغيرة .
- ٣٢- وحدة أو تشويش .
- ٣٣- النظرة المخلصة .

- ٣٤- طريق الخلاص .
٣٥- كيف نصلي .
٣٦- أسوأ ما يمكن أن يحدث لك .
٣٧- يسوع الشفيق والوسيط الوحيد .
٣٨- المؤمن والزواج .
٣٩- المجيء الثاني للمسيح (جزءان) .
٤٠- المعمودية الماء .
٤١- الكتاب المقدس معجزة .
٤٢- الكتاب المقدس وحيه وعصمته .
٤٣- عقائد كتابية .
٤٤- كنيسة العهد الجديد .
٤٥- براهين الوهية المسيح .
٤٦- الإنجيل في الإصحاح الأول من التكوين .
٤٧- الخلاص واضحا وبسيطا .
٤٨- داود في ضوء التطوبيات ز
٤٩- الخطوات السبعة للحياة النامية .
٥٠- الحقائق المسيحية العملية .
٥١- كلمات المسيح علي الصليب .
٥٢- تفسير رسالة يهوذا .
٥٣- اليضائع السماوية .
٥٤- ثم بعد ذلك ؟
٥٥- قبالات الجلثة .
٥٦- سلطان الكنيسة اين .
٥٧- الفداء في سفر راعوث .
٥٨- تفسير سفر الرؤيا .
٥٩- ماذا يمكن أن نخسر .
٦٠- الملكة الأبدية .
٦١- أهمية الكنيسة المحلية .
٦٢- ماذا عن التكلم بالسنة .
٦٣- عشاء الرب .
٦٤- تفسير سفر دانيال .
٦٥- ضمان المؤمن الابدي .
٦٦- شهود يهوه .
٦٧- العقاب الابدي .
٦٨- كيمياء الدم .
٦٩- الولادة الجديدة .
٧٠- ما هي الولادة الجديدة .
٧١- علم الصلاة الكتابية .
٧٢- ثلاثيات الجلثة .
٧٣- المجيء الثاني والملك الالفي .
٧٤- ايهما يوم الرب : السبت أو الأحد .
٧٥- الرسائل السبعة في سفر الرؤيا .
٧٦- ايوب ومشكلة الالم .
٧٧- الحق الكتابي في شفاعة القديسين .
٧٨- عذابات الجحيم الأبدية .

- ٧٩- رسالة من ساكن في الجحيم .
٨٠- لماذا يسمح الله بالالم ؟
٨١- يوسف والمسيح .
٨٢- أساس الوحدة المسيحية .
٨٣- الكنيسة والملكوت .
٨٤- المجيء الثاني وعلاقته بالعقائد .